

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"

حُفَّت مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينِ فِي

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-28855.htm>

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومَن والاه.
أما بعد..

إخوتي في الله أخواتي في الله، إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يرزقني وإياكم حبه وحُب من يحبه وحب كل عمل يُقربنا إلى حبه.

أحبتني في الله مازال الحديث بنا موصولاً مع هؤلاء الذين يحبهم الله ويحبونه، اللهم اجعلنا منهم، اللهم اجعلنا معهم وهذا اللقاء هو اللقاء الأول بعد العشرة الأولى وعنوان الحلقة..

حُفَّت مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينِ فِي

الله عز وجل يحب المتحابين فيه الذين يتوادون فيه، الذين يتناصحون لأجله، الذين يتزاورون لأجله، الذين يتبادلون لأجله، الذين يتواصلون لأجله.

واسمعوا لهذا الحديث الرائع الراق الممتع الجميل أخرجه الإمام أحمد في المسند والحديث صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي للمتناصحين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتبادلين في المتحابون في على منابر من نور يغطهم بمكانهم النيون والصديقون والشهداء".
الله أكبر تدرى أنك كلما أحببت أخاك الصالح أكثر كلما كانت مكانتك عند الله أكبر، مَن يحب الآخر أكثر في الله تكون مكانته عند الله أكبر.

واسمع عن أنس ابن مالك رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه" صححه الألباني الأفضل هو الأعظم حباً لصاحبه.

واسمع معي إلى هذا الحديث الراق الجميل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "زار رجل أخاً له في قريته فأرصد الله ملكاً على مدرجته فقال أين تريد؟" ربنا بعث ملك تصوّر في صورة إنسان قال أين تريد؟ "قال أخاً لي في هذه القرية قال هل له عليك من نعمة تربها؟" بمعنى هل قام معك بواجب وأنت تريد رده؟ له يد عليك؟ له معروف عليك؟ "قال لا إلا أنني أحبه في الله" أنا ذاهب إليه فلا يوجد هناك مصلحة فأنا أفعل هذا لله "قال فإني رسول الله إليك إن الله أحبك كما أحبته" صححه الألباني

الله أكبر يا عباد الله الأخوة الصادقة في الله، الحب في الله، البغض في الله من أوثق عُرى الإيمان، الحب في الله نعمة أن تجد إنسان يحبك لصلاحك، تحب إنسان لصلاحه هذه من آيات الله فينا.

القرآن يحثنا على الحُب في الله تعالى

قال تعالى "وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" الأنفال: ٦٣

قال ملك الملوك سبحانه "يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" آل عمران: ١٠٢: ١٠٣

الحُب في الله نعمة كل صداقة في الدنيا لغير الله تنقلب في الآخرة عداوة قال تعالى الأَحْيَاءِ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ" الزخرف: ٦٧

لا تصادق إلا لله، لا تصاحب إلا مؤمنًا، لا تُدخِل بيتك إلا تقي "وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا" الفرقان: ٢٦: ٢٨

يا ليتني لم أصاحب فلان هو الذي علمني شرب السجائر، هو الذي علمني المواقع الإباحية، هو الذي جعلني أرى الأفلام الجنسية، هو الذي جعلني أترك الصلاة، هو الذي أغواني إلى أن شربت المخدرات، هو الذي أوقعني في شرك وحبال النساء، هو هذا "لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا" الفرقان: ٢٨: ٢٩

حتى أهل النار وهم في النار يتمنى الواحد منهم أن لو قد صادق وصاحب صالحًا في الدنيا ليربح بشفاعته. اسمع الآية قال تعالى "تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّبُكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ * فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ" الشعراء: ٩٧: ١٠١

قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه "عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة ألا تسمعوا لقول أهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم".

بل اقرأ معي واسمع هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي" صححه الألباني

ينادي الله في الآخرة على الناس التي أحبت بعضها لله، الناس الذين أحبوا الصالحين يناديهم ويجعلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أوثق عُرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله" صححه الألباني

وروى البخاري حديثاً فرح الصحابة به فرحاً عظيماً عن أنس رضي الله عنه قال "جاء رجل وقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال وماذا أعددت لها؟ قال ما أعددت لها كبير عمل غير أنني أحب الله ورسوله قال المرء مع من أحب قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء مما فرحوا يومئذ". الله أكبر المرء يحشر مع من أحب. وفي رواية أن سيدنا أنس قال "فأنا أحب النبي وأحب الصديق وأحب عمر وأرجو أن أحشر معهم وإن لم أعمل بمثل عملهم".

انتبهوا يُحشر المرء مع مَنْ أحب فأنت تحب مَنْ؟ الطبالين والزمارين والراقصين والراقصات والمطربين والمطربات مَنْ تحب؟ قلبك بمن يتعلق؟ مَنْ الذين تتابع أخبارهم وتناصرهم وتواليهم؟ مَنْ تبغض؟ وَمَنْ تحب؟ ستُحشر مع مَنْ تحب يوم القيامة، يُحشر المرء مع مَنْ أحب يوم القيامة؟ نعم وأخرج أحمد في مسنده والحديث صحيح وبه صدرنا الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب العالمين "حقت محبتي للمتحابين في" صححه الألباني غير أن هذه الأخوة لها حقوق..

حقوق الأخوة:

الحق الأول: أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

قال رسول الله: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" صحيح البخاري أخ يقول لك حبيبي وكلمة قابلك بادلك القبلات وبعد ذلك إذا علم بمصلحة ادخرها لنفسه ويحل عليك بها، فإن هذا لا يحبك هذا كاذب.

الحق الثاني: أن تؤثر أخاك على نفسك

وهذه لا يقوى عليها إلا الكبار قال رجل لأبي هريرة "أريد أن أواخيك أريد أن تكون صاحبي وخلي، قال أبو هريرة "تدري ما حق الأخوة؟" قال لا ما هو؟ "قال أن أكون أحق بدينارك ودرهمك منك"، -أي يصبح ما في جيبك في جيبك، أضع يدي في جيبك هكذا وأخرج مائة أو خمسين، وأنت عادي- فقال الرجل هذه منزلة لم أبلغها بعد، أي هذه درجة لم أبلغها حتى الآن.

الحق الثالث: أن تحسن الظن بأخيك

يا إخواني أحسنوا الظن ببعضكم إذا سمعت كذبة من كاذب على أخيك لا تُصدقها، بل اذهب إليه وتبين. قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"

الحجرات: ٦

إحسان الظن بالمسلمين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ" الحجرات: ١٢ سيدنا الربيع دخل يعود سيدنا الشافعي في مرضه فقال الربيع: "قوى الله ضعفك يا إمام" يقصد أن يقول له ربنا يقويك والجملة خرجت خطأ قال الشافعي: "انظر ماذا تقول؟ لو قوى الله ضعفي لقتلني" قال "أنا والله ما قصدت إلا الخير" قال: "أعلم أنك لو سببتني لم ترد إلا الخير" يا سلام يا شافعي، اللهم ارحم الشافعي ما إحسان الظن

هذا؟ قال له أنت لو سببتي أنا أعرف أنك لا تقصد إلا الخير.

الحق الرابع: أن تقضي حوائج أخيك

إن كنت تستطيع، أعطاك الله منصب أو مال أو جاه عند الناس وقد وقع أخوك في ضائقة، افسح عليه، وسّع له فإن تقضي مصلحة لمسلم فهذا أفضل ثوابًا من أنك تعتكف عشر سنين، نعم، هذا أيضًا من حقوق الأخوة.

الحق الخامس: أن تقضي دينه

الحق السادس: أن تدعو له في حياته وبعد موته

فدعاء الأخ لأخيه بظهور الغيب مُستجاب، ملك عند رأس الداعي يقول آمين ولك بمثل، تذكر إخوانك وادعُ لهم وهم أحياء وهم أموات.

قال أحمد ابن حنبل لولد الشافعي "إني أدعو لأبيك مع ستة في كل ليلة في السحر" أين الدعاء وأين مثل الأخ الصالح، أهلك بعد موتك يقتسمون الميراث، وربما تنزوج امرأتك من غيرك وتنسأك، وربما يغفل أولادك عن الدعاء لك بالأسابيع، أما أخوك الذي صاحبك لله الذي عرفك من أجل الله مغتم يدعو لك وأنت من تحت أطباق الثرى.

الحق السابع: الوفاء بالعهد وحفظ الود القديم

انظر كيف كان يصنع رسول الله مع صويحبات خديجة؟ كيف كان يفعل؟ كيف كان يكرمهن ويقول: "إن حسن العهد من الإيمان" صححه الألباني

الحق الثامن: الزيارة في الله بآدابها

الحق التاسع: حفظ السر

أخوك أسر إليك بسر.. لا تفشيهِ، قلوب الأحرار قبور الأسرار، قيل لرجل كيف حفظك للسر قال أستره وأستر أنبي أستره، أفضى بعضهم بسر لصاحبه الصالح فقال له هل حفظت؟ قال بل نسيت.

قال أبو سعيد الثوري "إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فأفش له بسر ثم اغضبه ثم أرسل له من يسأله عنك وعن أسرارك فإن قال خيرًا وكتّم فاصحبه، وإن قال شرًا وأفشى فلا تعرفه".

الحق العاشر: النصيحة والوعظ

النصيحة يا إخواني.. المسلم مرآة أخيه ونبينا صلى الله عليه وسلم قال في صحيح مسلم "الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

وكان الشافعي رحمه الله يقول "من وعظ أخاه سرًا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه".

ولله دُر القائل:

تعهدني بنصحك في انفرادي وجنبي النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع من التويخ لا أرضى سماعه
فإن خالفتني وعصيت قولي فلا تغضب إذا لم تعط طاعة

الحق الحادي عشر: أن تقول له أنا أحبك في الله

قال رسول الله "إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه" صححه الألباني

الحق الثاني عشر: أن تدعو أخاك بأحب أسمائه إليه

فلا تخرج له لقب قبيح فيكون اسمه محمد وتقول له يا دومه، أو يكون اسمه عباس وتقول له يا خيشة! يا رجل اتق الله، يقول نداعبك ولكن هذا سوء أدب ادعه بأحب أسمائه إليه.

قال عمر: "ثلاث يُصَفِّين لكم ود أخيك: أن تسلم عليه إذا لقيته أولاً، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه"

الحق الثالث عشر: أن تدب عن عرضه

يغتابي واحد وأنت تسمعه وتسكت! كيف أنت أخي وصديقي؟ وكيف ترغم أنك تحبني في الله؟! لو رأيتني قد نمت في عرض الطريق وجاء الهواء فرفع ثوبي وكشفت سوءاتي ماذا تصنع؟ تسترني أم تقول أيها الخلق أقدموا لتروا! ذب عن عرضي يا أخي، أخسس بأخ يرى الكلاب تفترسك في غيابك ولا يدب عنك.

روى أحمد في المسند والحديث صحيح عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله: "من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار" صححه الألباني اللهم اعتقنا من النار

الحق الرابع عشر: أن تعفو عن عثراته

أن تُسامح عن ذلاته، أن تصفح الصفح الجميل، قال أبو الدرداء رضي الله عنه حكيم هذه الأمة كلمة احفظوها وعوها، وبها نختم إن شاء الله قال: "إذا تغيّر أخوك وحال عما كان عليه فلا تتركه لأجل ذلك، فإنه يعوج مرة ويستقيم لك أخرى".

وقال أحد العلماء الحكماء "من أراد صديقاً لا عيب فيه فلا صديق له" لا صديق لمن أراد صديقاً لا عيب فيه وقال آخر للعالم "هل من أحد لا عيب فيه؟ قال نعم من لا موت له" يقصد أن الكمال المطلق لمن؟ لله عز وجل، الكمال لله والعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد دُفنت العصمة مع رسول الله يوم أن دفن صلى الله عليه وسلم وما أجمل ما قاله الشاعر كفى بالمرء نبلاً أن تعد معاييه.

أحيتي في الله، الله يحب الذين يتحابون فيه، الذين يتوادون فيه، يتحابون لجلاله، يتزاورون لأجله، يتناصحون لأجله، يتوادون لأجله، يحبهم ويحبونه، أسأل الله أن يجعلنا منهم ومعهم.
أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>